

أعلنت تونس أول حالة إصابة بكوفيد-19 في 2 مارس فيما قامت الحكومة يوم 22 من نفس الشهر بفرض حظر شامل في البلاد لاحتواء الفيروس. وحتى تاريخ 23 أبريل، توجد 681 مسجلة ونشطة في البلاد. من خلال هذه اللمحة، نستكشف بعضاً من الاحتياجات والتصورات والمخاوف لأولئك الذين في حالة تنقل في تونس فيما يتعلق بمدى قدرتهم على الحصول على الخدمات الصحية. والهدف من ذلك هو رفع مستوى الوعي حول تأثير كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين وإبلاغ المستجيبين من الجهات الإنسانية الفاعلة في مجال الصحة والحماية والتي تسعى إلى مساعدة اللاجئين والمهاجرين في البلاد.

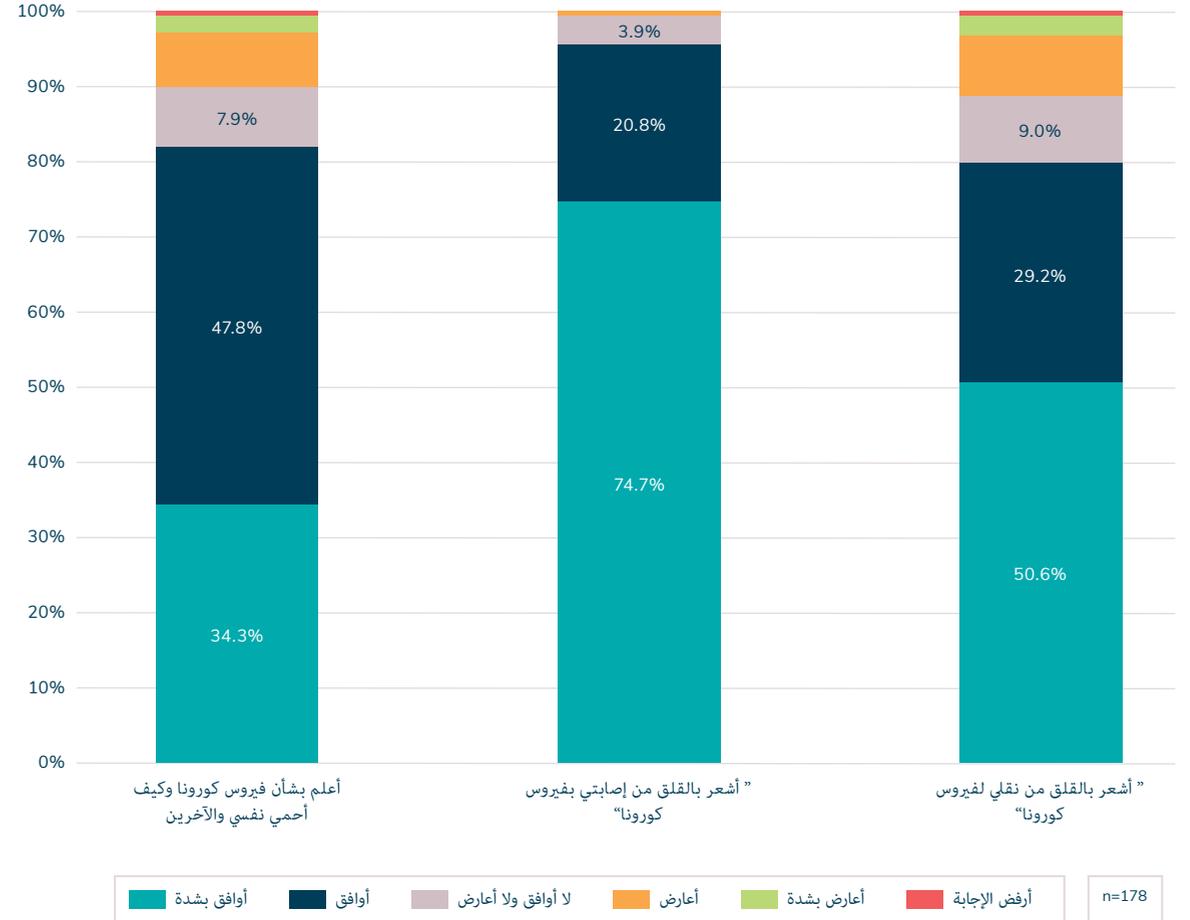
ملفات المستجيبين

تستند هذه اللمحة على 178 استبياناً مع لاجئين ومهاجرين في 10 مدن في تونس بداية من 6 إلى 16 أبريل 2020. الجنسيات الأساسية للاجئين والمهاجرين المستجيبين هم السودانيون (العدد=36؛ 20%) وساحل العاج (العدد=33؛ 18.5%) والإريتريون (العدد=18؛ 10%) والليبيون (العدد=15؛ 8.4%). كما تشمل الجنسيات الأخرى الغينية والكونغولية والصومالية والكاميرونية والبوركينية. من بين الذين شملهم الاستطلاع، 70% (العدد=125) هم من الرجال، و 30% من النساء (العدد=53) وتراوح أعمارهم من 18 إلى 70 سنة. وأشار غالبية المستجيبين إلى أنهم لم يصلوا إلى نهاية رحلتهم (85%)، بينما أكد 4.5% أنهم وصلوا إلى وجهتهم المقصودة، و (10% لم يعرفوا). تم تثلث بيانات الإستبيان ببيانات نوعية من 8 مقابلات مع مخرين رئيسيين أجريت مع 5 من ساحل العاج و 5 من سيراليون وإريتري واحد في مدن تونس ومدنين وصفاقس.

المستجيبون من اللاجئين والمهاجرين على دراية بكوفيد-19 ويتخذون عدداً من الإجراءات الاحتياطية لحماية أنفسهم

كان اللاجئون والمهاجرون في تونس على دراية بأعراض ومخاطر فيروس كورونا، ووافق الغالبية (82%) أو وافقوا بشدة على عبارة: «أنا على علم بفيروس كورونا وأعرف كيف أحمي نفسي والآخرين». ففي حين أظهر المستجيبون وعياً بالفيروس وبالتدابير الوقائية المرتبطة به، كانت الغالبية العظمى قلقة بشأن احتمال الإصابة بكوفيد-19. حوالي 95.5% وافقوا بشدة أو وافقوا على عبارة: «أنا قلق من الإصابة بفيروس كورونا وتأثيره على صحتي». علاوة على ذلك، كانت الغالبية (79.7%) قلقة من نقل كوفيد-19 إلى الآخرين. انظر الشكل 1 لتفصيل كامل لنظرتهم.

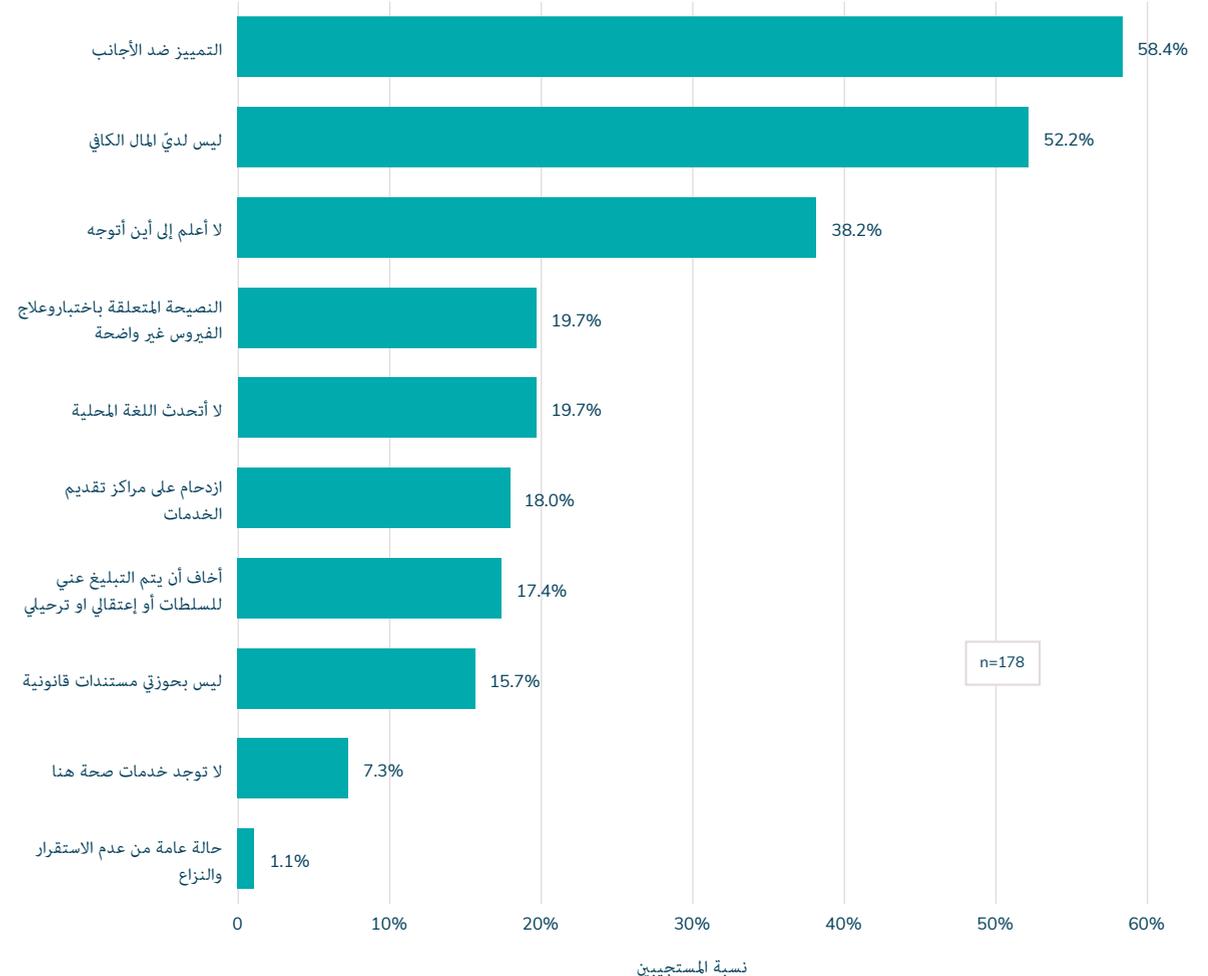
الشكل 1: نظرة اللاجئين والمهاجرين حول فيروس كورونا (العدد=79.7%)



يرى اللاجئون والمهاجرون كراهية الأجانب هي العامل الرئيسي الذي يحول دون وصولهم إلى الرعاية الصحية. ذكر ما يقرب من 90% (العدد=159) من المستجيبين عوائق عديدة تحول دون الوصول إلى الرعاية الصحية في تونس. من أصل 178 لاجئًا ومهاجرًا شملهم الاستبيان، أشار أكثر من النصف (58.4%) إلى أن العامل الذي يحول دون وصولهم إلى الرعاية الصحية هو التمييز ضد الأجانب.

الشكل 3: ما هي العوائق التي تحول دون الحصول على الخدمات الصحية؟ (اختيارات

متعددة) (العدد=178)



أفاد حوالي 98.3% (العدد = 175) من اللاجئين والمهاجرين الذين تمت مقابلتهم أنهم اتخذوا نوعًا من الإجراءات لحماية أنفسهم والآخرين من فيروس كورونا. وكانت أكثر التدابير التي ذكرها المستجيبون هي غسل أيديهم بشكل أكبر (82%)، والبقاء في المنزل (78.1%) وتجنب الأماكن المزدحمة (66.9%). كما تشمل التدابير الأخرى التي ذكرها المستجيبون ارتداء الكمامات (52.8%) والحفاظ على المسافة بينهم والآخرين (45.5%) وعدم لمس الآخرين (38.8%) وارتداء القفازات (36.5%). علاوة على ذلك، أفاد البعض باتخاذ تدابير إضافية اعتبروها إجراءات وقائية مثل الأكل الصحي وشرب الكثير من الماء والحصول على قسط كافٍ من النوم.

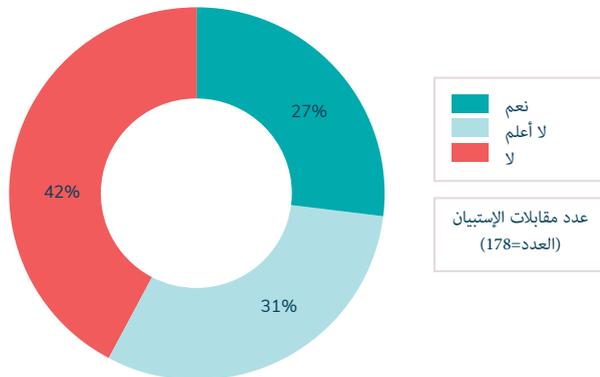
يرى اللاجئون والمهاجرون الذين تمت مقابلتهم أن إمكانية وصولهم إلى خدمات

الرعاية الصحية تعد محدودة، خاصة المستجيبين من دول غرب إفريقيا

أجاب 48 (27%) فقط من أصل 178 لاجئًا ومهاجرًا شملهم الاستبيان أنه إذا ظهرت عليهم أعراض فيروس كورونا، فسيكون بإمكانهم الوصول إلى الرعاية الصحية. بينما ذكر ما يقرب من نصف المستجيبين أنهم لن يتمكنوا من الوصول إلى الرعاية الصحية (العدد = 74؛ 42%)، في حين أن 56 لم يكونوا متأكدين (31%). وقد رصد اختلاف كبير في الحصول على الرعاية الصحية في تونس بين مواطني شرق وغرب أفريقيا ($P = 0.00$)؛ حيث كان المستجيبون من مواطني دول غرب أفريقيا أكثر ميلًا للإبلاغ عن أنهم لن يتمكنوا من الوصول إلى الرعاية الصحية مقارنة بنظرائهم من دول شرق أفريقيا (80% من مواطني دول غرب إفريقيا مقارنة بـ 38.6% من مواطني شرق إفريقيا). ومع ذلك، لم يكن هناك فرق كبير بين الرجال والنساء حول نظرتهن في الحصول على الرعاية الصحية.

الشكل 2: إن ظهرت عليك أعراض فيروس كورونا واحتجت إلى الرعاية الصحية، هل بإمكانك

الحصول على الخدمات الصحية اليوم؟ (العدد=178)



كما سلطت المقابلات التي أُجريت مع مخرين رئيسيين الضوء على تخوفهم من العنصرية في الحصول على الخدمات الصحية في مختلف المدن في جميع أنحاء تونس. وأشارت امرأة من ساحل العاج في صفاقس قائلة: «نحن متوجسون من إصابتنا بفيروس كورونا. ونحن لسنا أولوية. فالأولوية دائماً للتونسيين. إن ذهبنا إلى المستشفى من أجل السعال، فإنهم سيعتقدون أنني أعاني من فيروس كورونا وسوف أكون معرّضة أكثر لوصمة العار». وقد أكد هذه النقطة رجل إريتري في مدين، وهي من بين الولايات التي تتلقى أكبر نسبة من اللاجئين والمهاجرين (وفقاً لما أوردته [مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين](#)¹): «الإريتريون خائفون للغاية ومرهقون ويشعرون أنه إذا أصيب أحدهم بالمرض، فإن السلطات لن تعامل هذا الشخص معاملة للمواطنين [التونسيين] لأن الحكومة ليس لديها مرافق كافية للجميع. لا نريد أن نمرض، لأنهم قد لا يعتنون بنا.»

المستجيبون من اللاجئين والمهاجرين يتعرضون لتزايد في معدلات الكراهية ضد الأجانب في حياتهم اليومية

بالإضافة إلى القيود المفروضة على الوصول إلى الخدمات الصحية، سلط اللاجئون والمهاجرون الضوء على الطرق المختلفة التي ازداد من خلالها كره الأجانب منذ الإبلاغ عن أول حالات فيروس كورونا في تونس. أشار 34.8% (العدد= 62) إلى أن زيادة العنصرية وكراهية الأجانب هي إحدى آثار الفيروس على حياتهم اليومية. ظهرت هذه النتيجة أيضاً في بيانات مركز الهجرة المختلطة النوعية حيث ذكر رجل سيراليوني في مدين مُفصلاً: «شخصياً، عندما أذهب إلى السوق، يتصرف الناس معي كما وأنني شخص مصاب. أشعر بالعنصرية الآن أكثر من ذي قبل. الرجل على البوابة لا يسمح لي دائماً بالدخول مع شخصين، لكنه يسمح للتونسيين بالدخول معاً كل ثلاثة مع ثلاثة.»



مشروع 4Mi و كوفيد-19

إن مبادرة آلية مراقبة الهجرة المختلطة (4Mi) هي منظومة جمع البيانات الأولية لمركز مراقبة الهجرة المختلطة والتي تُعد وسيلة مبتكرة تساعد على ملء الفراغات المعرفية وإثراء السياسات والاستجابة فيما يتعلق بطبيعة تحركات الهجرة المختلطة. في الأوقات العادية، يتم تسجيل وتوظيف المستجيبين وإجراء المقابلات معهم وجها لوجه، ولكن نظراً للوضع الراهن لوباء كوفيد-19، فقد تم تعليق المقابلات المباشرة وجها لوجه لجمع البيانات في جميع البلدان.

لقد استجاب مركز الهجرة المختلطة لأزمة كوفيد-19 عن طريق تغيير البيانات التي يقوم بجمعها وطريقة جمعها. فتوظيف المستجيبين يتم من خلال عدة آليات سواءً عن بعد أو عن طريق طرف ثالث: أما أخذ العينات فيتم عن طريق خليط من طرق الإستهداف المحدد وما يعرف بتأثير كرة الثلج - الإستهداف عن طريق المعارف -. هذا يعد إستبيان جديد حول آثار كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين وأيضاً الآن الاستبيانات تُدار عن طريق الهاتف بواسطة مراقبين من مشروع 4Mi في غرب وشرق وشمال أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لا يجب استخدام النتائج المشتقة من العينات التي تم سؤالها كاستدلالات أو مؤشرات على كل اللاجئين والمهاجرين فالعينة تمثيلية فقط. إن التحول إلى نظام التوظيف والتسجيل عن بعد وطريقة جمع البيانات عن بعد أيضاً تؤدي إلى حالات انحياز أو مخاطر محتملة، ومن غير الممكن تفاديها بالكامل. لهذا تم وضع تدابير إضافية للكشف والسيطرة -قدر الإمكان- على الانحياز وكذلك لحماية البيانات الشخصية. للاطلاع على المزيد من التحليلات والتفاصيل حول طريقة البحث في مشروع 4Mi، يرجى

زيارة الرابط: www.mixedmigration.org/4mi